يونسَ يقول لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ كله ولكن ليس أحدٌ إلا وأنت آخذٌ من قوله وتارك قال وأُخذَ على الفرزدق شيءٌ فى شعره فقال : أين هذا الذى يُجرِّ خُصْيَيْه لا يُصْلِحُه يعنى ابن أبى اسحاق . أخبرنا ابن سلامٍ قال أخبرنى يونس أنَّ أبا عمرو بن العلاء كان أشدَّ تسليماً بالعرب وكان ابن أبى اسحاق وعيسى بن عمر يَطْفَان عليهم وكان عيسى يقول : أساءَ النابغة فى قوله (فى أنيابها السم ناقعٌ) يقولُ : موضعها ناقعاً وكان يختار السم والشهدُ وهى عُلْويه أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال وأخبرنى يونس أنَّ ابنَ أبى إسحاق قال للفرزدق فى مديحه يزيدَ بن عبد الملك :

مُسْتَقْبلين شمال الشأمِ تضربُنا ∴ بحاصبٍ كنديف القطن منثورِ
على عمائمنا تُلقَى وأرحلُنا ∴ على زواحِفَ تُزْجَى مُخُّها سهم ريرِ

قال ابن أبى اسحاق أسأتَ إنما هى ريرٌ وكذلك قياس النحو فى هذا الموضع وقال يونس والذى قال جائزٌ حسَنٌ فلما ألحوُّا على الفرزدق قال زواحف تُزجيها مما سير قال ثم ترك الناسُ هذا ورجعوا إلى القول الأول وكان يُكثِرُ الردَ على الفرزدق فقال فيه :

فلو كان عبدُ الله مَوْلَى هَجَوْتُه ∴ ولكنَّ عبد الله مَوْلَى مَوَالِيا

ردَّ الياء إى الأصل وهى أبياتٌ لو كان هذا البيتُ وَحْدَه تركه ساكتاً وهو مولى آل الحضرَميِّ وهم حُلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف والحليفَ عند العرب مولى ومن ذلك قول الراعى :

جزى اللهُ مولانا غنياً ملامةً

وقال الأخطل لجرير :